المحاضرة الحادية عشر
ضوابط صياغة أسئلة الاستبيان أو فقراته

مقدمة:

يحتاج تصميم الاستبيان إلى عناية فائقة، إذ يقف على حسن صياغتها صحة النتائج ودقتها.
ويتطلب ذلك دراسة واسعة و إلماماً تاماً بأوضاع جمهور البحث، ولهذا يجب مراعاة بعض الأمور عند بناء الاستبيان منها ما يتصل بشكلها وتنسيقها، ومنها ما يتعلق بصياغة الأسئلة أو العبارات وأنواعها والبيانات المطلوبة.
ورغم أن تصميم الاستبيان يختلف باختلاف موضوع البحث إلا أن هناك بعض الأسس والقواعد العامة التي لابد من مراعاتها عند كتابة فقرات أسئلة الاستبيان.

أولاً: ما يتم قبل البدء بصياغة الفقرات أو الأسئلة:

أ- تحديد إطار البحث والبدء بالنموذج التصوري:

- إطار البحث هو سلسلة من الأسئلة، أو العبارات التي يوجهها الباحث لنفسه حول موضوع البحث.
- يتعين وجود هذا الإطار قبل تصميم الاستبيان، حيث يقسم الموضوع أو الظاهرة أو المشكلة المدروسة إلى موضوعات، وظواهر، ومشكلات فرعية، وكل مشكلة فرعية إلى عدة نقاط.
- فإذا كان موضوع الاستبيان عن (قضاء وقت الفراغ بين العمال) فإن علينا أن نقسم البحث إلى مشكلات فرعية تشمل صفات العامل الأساسية مثل [العادات والتقاليد، وبناء الأسرة ، وخدمات وقت الفراغ في العمل، وطول وقت الفراغ، ومواعيده، وكيفية قضاء وقت الفراغ، والمستوى التعليمي ... الخ].
- ثم يتفرع كل موضوع من هذه الموضوعات إلى نقاط أخرى جزئية، وبذلك يضمن الباحث معالجة جميع المسائل المتصلة بالبحث، كما أن ذلك من شأنه أن يجنب الباحث التعرض لموضوعات ليست بذات أهمية.
- على الباحث أن يبدأ بنموذج تصوري عن الاستبانة والذي من شأنه مساعدة الباحث في تحديد نوع البيانات المطلوبة ودرجة عمقها وطبيعتها الكمية، والكيفية.
- و يفضل هنا تحديد البيانات المطلوبة في شكل بنود يرتبط كل منها ببيان معين أو بمتغير من متغيرات البحث، ثم يحاول الباحث بعد ذلك أن يحلل كل بند إلى عناصر أساسية جوهرية ثم يتناول كل عنصر بسؤال أو عبارة أو أكثر حسب مقتضيات العنصر من عدد الأسئلة.

ب- تصميم الجداول الخيالية أو الصماء:

- لا يعد إطار البحث كافياً في مساعدة الباحث لصياغة الأسئلة أو العبارات اللازمة للاستمارة، إذ لابد للباحث أن يحصر كل المعلومات المطلوبة، وأن يتصور النتائج الفعلية المتوقع الحصول عليها في شكل جداول صماء قبل بدء البحث.
- وهذه الطريقة الدقيقة توصله إلى أسئلة أو فقرات ذات دلالة، وإلى تحديد الارتباطات بين المتغيرات على نحو يمكنه من وضع خطة التحليل الإحصائي اللازمة.

ج- الأسئلة أو العبارات أو الفقرات التي يشملها الاستبيان:

- لكي يحدد الباحث الأسئلة أو العبارات التي سوف يتضمنها الاستبيان يجب عليه أن يحصر البيانات التي يحتاجها.
- هل هي من النوع الذي يتصل بالحقائق أم مضمونها يتصل بالمعتقدات والاتجاهات، أم تهدف إلى التعرف على أنماط السلوك والعلاقات المتبادلة.
- والأسئلة نوعان، فإما أن تحصر جميع الإجابات المحتملة وتكتب أمام السؤال فيقوم الباحث أو أفراد البحث بوضع علامة على الإجابات المناسبة وهذه هي الأسئلة المقفلة ، أو اسئلة مفتوحة متروكة للمستجيب أن يبدي رأيه فيها

ثانياً: وضع استمارة الاستبيان في صورتها الأولية:

- بعد أن قام الباحث في الخطوة الاولى بصياغة الفقرات واسئلة الاستبيان بما يحقق الترابط المنطق بين مجموعات الأسئلة بعضها مع بعض، وتكوين وحدة متسقة الأجزاء حتى تسهل عملية التسجيل والتحليل الإحصائي لبيانات الاستمارة، يجب على الباحث أن يراعي أن يبدأ بالأسئلة سهلة الإجابة والجذابة حتى يقلل من احتمال رفض المجيب عليها، ثم يلي ذلك الأسئلة التي تحتاج إلى إبداء الرأي وتوضيح الرغبات، ثم يتبع ذلك البيانات الشخصية.
- في ضوء نتائج المرحلة السابقة يكون الباحث قد قام بصياغة الاستبيان في صورة ثم استمارة أولية.
- إجراء بعض المقابلات والتحليلات الاستطلاعية: حيث أن نزول الباحث إلى ميدان البحث يكشف له الكثير، و يضيف له كثير من المعلومات التي قد لا يجدها في مكان آخر مما يساعده في إضافة بنود، أو زيادة بعض العبارات، أو الأسئلة في الاستبيان.

- يقوم الباحث بعد ذلك بعرض هذه النسخة من الاستبيان على أعضاء هيئة لهم خبرة لتقويم الاستبيان (تحكيمه) على أساس القواعد العلمية، وفي ضوء أهداف البحث، كما يوزع أيضاً الاستبيان على عينة صغيرة من أعضاء الحقل أو ميدان الدراسة (مجتمع الدراسة.(
- فمثلاً في مجال بحث عن البرامج التلفزيونية في محطة تلفزيونية ما، فإن الباحث يقوم بعرض الاستبيان على مديري البرامج بهذه المحطة ليحكموه، و يبدون رأيهم فيه من زاوية اختصاصهم.
- وإذا أجمعوا على صلاحية الاستبيان لتحقيق الهدف من البحث يقوم الباحث بتعديل الاستبيان على ضوء ملاحظاتهم ثم يدقق لغوياً.

ثالثاً: استراتيجيات تحديد شكل الأسئلة أو شكل الاجابات:

تقتضي هذه النقطة أن يتخذ الباحث مجموعة من القرارات التي تمثل استراتيجية عامة للاستبيان ، ومن بين هذه القرارات:

- هل من الأصلح استخدام الأسئلة المباشرة، أو الأسئلة الإسقاطية التي تعني (تقديم مثير أو منبه للمبحوث للكشف عن إدراكه للمثير، أو المعنى الذي يضيفه عليه. مثال ذلك [سؤال الشخص عن شيء من خلال تصوره لرأي الآخرين فيه]، (فبدلاً من أن تسأل شخص عن رأيه في الانفتاح مباشرة يمكن أن تسأله يا ترى ما هو رأي الناس في الانفتاح؟)
- تحديد القرارات التكتيكية فيما يتعلق بتحديد شكل الأسئلة أو العبارات. على سبيل المثال:
  - ~ هل الاسئلة مفتوحة أو مغلقة؟
  - ~ و هل تحدد للمبحوث الإجابة في اتجاه معين أو بطريقة معينة، أم تترك له الحرية دون قسر أو ضغط؟
  - ~ وهل هي أسئلة مفردة أو متجمعة؟
- وبنفس الطريقة لابد من اتخاذ عدد من القرارات التي تحدد شكل الإجابات ومن هذه القرارات:
  - ~ هل من المفيد أن تكون الإجابة (نعم – لا)؟
  - ~ هل تكون متعددة الاختيارات؟
  - ~ وهل تكون متدرجة، أو ف شكل إجابات قصيرة محددة في كلمة أو كلمتين؟
  - ~ أو تكون الإجابة حرة، وهذا يعني تحديد شكل بدائل الإجابة على الأسئلة.

رابعاً: وضع الأفكار لوضع صياغة ملائمة للأسئلة أو العبارات أو الفقرات:

لا بد للباحث أن يستخدم عبارات المستجيبين ومفردات لغتهم عند صياغة الأسئلة أو العبارات، وهذا يتوفر له من خلال المقابلات الاستطلاعية التي يقوم بها. و لكي تكون الصياغة ممكنة ومعقولة يجب إتباع الاعتبارات التالية:

أ – اللغة:

يقتضي صياغة السؤال بلغة قريبة من مستوى المستجيب (من لغة العامة) فيستخدم كلمات، وعبارات من السهل عليهم فهمها.

أما إن كان من الخاصة (المثقفين) فيمكن استخدام لغة فصحى، و كلمات فنية ومتخصصة. وبصفة عامة، على الباحث أن ينتقي الكلمات التي لها نفس المعنى لدى كل مستجيب حسب مستواه الثقافي ، واللغوي والعلمي ، وهذا معنى **تقنين الاستمارة**.

وحتى تكتمل عناصر لغة الاستبيان يجب تحاشي الأسئلة والعبارات الغامضة والمحتملة لأكثر من معنى، كما يجب عليه تحاشي الأسئلة الطويلة أو التي يصعب على المستجيب متابعتها، أو التي تحمل في طياتها أكثر من سؤال أو عبارة.

ب- مستوى المعرفة والمعلومات:

على الباحث ألا يُفترض أن المستجيب ليس لديه معلومات عن الموضوع أو الاسئلة المطروحة، لأنه غالبا ما يتظاهر بالمعرفة أكثر من اعترافه بأنه لا يعرف. و يمكن للباحث أن يكشف عن مثل هذا التظاهر باستخدام أسئلة لغربلة الإجابات مثل (هل أحياناً تسمع عن كذا أو تقرأ عن كذا ؟ ...الخ).

ج- التحديد والتخصيص في الأسئلة:

و يقصد به ربط الأسئلة بوقائع وحوادث محددة إلا إذا رغب الباحث في معرفة طريقة فهم المستجيب للسؤال. ومن الأمثلة على ذلك سؤال المستجيب (كم مرة ذهبت إلى السينما في الشهر الماضي؟) بدلاً من سؤاله (هل تذهب إلى السينما غالباً؟) أو سؤاله (ما هي المجلات التي تقرأها؟) بد لا من سؤاله (كم مجلة تقرأ؟) هنا نلاحظ أن السؤال الأول من كل مثال أكثر تحديدا من الثاني ، وهذا التحديد يساعد المبحوث على الإجابة الأكثر تحديداً.

د- تحديد شكل متغيرات الإجابة على السؤال:

ويمكن أن يتم ذلك إما بذكر كل البدائل والمتغيرات الممكنة، أو بعدم ذكر أي متغير. وهنا يجب ألا يحوى السؤال متغيراً واحداً لأن في ذلك إيحاء له بهذه الاجابة.

فمثلاً لا يوجه للمستجيب سؤالاً نصه (هل تعتقد انه من واجب الزوج إطعام الطفل عندما يكون في المنزل في حالة عمل الزوجة؟)

و- مبررات استخدام نوع معين من الأسئلة في موضوع معين:

نظراً لأن المستجيب قد يكون واعياً أو غير واعي أو قد يقاوم أو قد لا تكون لديه القدرة على التعبير عن بعض اتجاهاته وأفعاله ، في هذه الحالة يمكن أن توجه له أسئلة غير مباشرة لمنع المقاومة أو المعارضة في الإجابة.

ز- ترتيب الأسئلة وتسلسلها:

ثمة قاعدة عامة في ترتيب أسئلة الاستبيان تذهب إلى ضرورة البدء بالأسئلة السهلة البسيطة التي قد يجد المستجيب راحته في الإجابة عليها. بمعنى التدرج في الأسئلة من العام إلى الخاص، ومن السهل إلى الأقل سهولة مما يساعد على إقامة إطار تدريجي يساعد المستجيب على الإجابة، و يهيئه للاستبيان ككل.

و يتضمن هذا المدخل أيضاً ، وضع الأسئلة الخاصة، والحساسة في مواضع متأخرة من ترتيب فقرات و أسئلة الاستبيان.

خامساً: بعض إرشادات صياغة الفقرات أو أسئلة الاستبيان:

يقع بعض الباحثين في أخطاء تتمثل في عدم تحديد ما يريدون التعرف عليه من خلال الاستبيان ولذلك تجدهم يكثرون من العبارات، و يجمعونها في الاستبيان ، كما يمكن ظهور ضعف في صياغة العبارات مما يسبب فهما لدى المستجيب مختلفا عن قصد الباحث من الفقرة. ولذلك ينصح بإتباع الإرشادات التالية:

- التأكد من أن محتوى العبارة أو السؤال ينطبق على جميع أفراد العينة.
- التأكد من أن صياغة الفقرات، أو الأسئلة تمثل إجابة وافية تحقق الغرض منها.
- إبراز الكلمة التي تشكل مفتاح الفقرة أو السؤال بطريقة ما كوضع خط تحتها أو الكتابة بخط عريض.
- تجنب البدائل غير المناسبة، أو العدد غير المناسب من البدائل.
- تجنب ازدواجية المعنى للفقرة أو الأسئلة أي وجود أكثر من فكرة.

ومن ثم ينبغي عند صياغة كل فقرة أو سؤال أو عبارة أو عنصر أو بند في الاستبيان أن تتناغم مع متغير، أو متغيرات، أو فرضية، أو أسئلة الدراسة، أو جزء من فرضيات الدراسة، وأن تكون جميع العناصر لها علاقة بالبحث ومشكلته.

يتوقع من الباحث أن يقسم موضوع الاستبانة إلى عناصر رئيسية و يحاول أن يسأل نفسه عدة أسئلة منها : هل أسئلة الاستبيان مرتبطة بموضوع البحث أو هي ترجمة لأهدافه؟

وهناك بعض الأسئلة التي من المتوقع أن يسأل الباحث نفسه عنها عند وضع أي استبيان:

~ س 1 هل كل سؤال يضيف إجابة جديدة لا توفرها الأسئلة الأخرى؟
~ س 2 هل السؤال واضح المعنى والمفهوم؟
~ س 3 هل السؤال مبسط ومحدد بالنسبة لأهداف الدراسة؟
~ س 4 هل يمكن تقسيم السؤال لعدة أسئلة أخرى؟
~ س 5 هل السؤال يشمل البيانات المطلوبة منه؟
~ س 6 هل السؤال في مستوى فهم المجيب؟
~ س 7 هل السؤال واضح المعنى للمجيب؟
~ س 8 هل السؤال يعطي إجابة ثابتة وعميقة ومناسبة للموقف؟

و ينبغي للباحث كذلك تجنب الأسئلة التي يحتمل أن تمدنا باستجابات غير دقيقة وكذلك تجنب الأسئلة التي تتطلب كثيراً من الجهد الفعلي من المجيب مثل تلك التي تتطلب حسابات.. وفيما يلي بعض هذه الاعتبارات:

- تجنب ازدواجية المعنى للعبارة أو السؤال.
- تجنب البدائل غير المناسبة أو العدد غير المناسب من البدائل.
- تجنب الكلمات المرنة المعنى مثل (على الأغلب، أحياناً).
- عدم صوغ الأسئلة بالنفي لأنها تفهم على النقيض.
- تجنب وضع الأسئلة أو العبارات غير الجوهرية.
- تجنب الأسئلة أو العبارات غير المقبولة واحترام مشاعر المبحوثين وتجنب الأسئلة التي تعد تدخلا في الأمور الشخصية للمستجيب.
- تجنب الأسئلة أو العبارات التي تدفع المجيب إلى الكذب والادعاء.

رَذاذُ مَطرْ